ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Translation and Reinforcing Civilizational Diplomacy: An Authentic Aapproach

Yassine Sehlaoui [1] & Touria Hmiza[2]

[1&2]Hassan II University of Casablanca, Casablanca, Morocco

Email1 : Sahlaoui48@gmail.com

Email2 : Touriahmiza@gmail.com

Orcid1 : 0009-0006-9169-589X

Received	Accepted	Published
29/11/2024	25/1/2025	27/1/2025

doi: 10.63939/AJTS.2nqen085

Cite this article as : Sahlaoui, Y,. & Hmiza, T.(2025). Translation and Reinforcing Civilizational Diplomacy: An Authentic Aapproach. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(10), 10-19.

Abstract

This study seeks to contribute to the scientific debate in the academic field about translation and its multiple roles in building bridges of acquaintance and rapprochement between the tribes and peoples of the earth.

Since ancient times, translation has been a necessary means for all civilizations, enabling them to achieve their economic and scientific prosperity through their openness to other civilizations and through access to their life experiences and innovative ideas. Thus, translation as a soft power played a pivotal role in the relations of countries and enabled the strengthening of the powers of reason and thinking and the promotion of a positive image, which contributed to cultural exchange and the progress of human understanding in all its dimensions.

Keywords: Translation, Diplomacy, Civilization, Understanding, Coexistence

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
ISSN: 2750-6142

الترجمة وتعزيز الدبلوماسية الحضارية: مقاربة تأصيلية

ياسين السهلاوي[1] وثورية اهميزة[2]

[1و2] جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، الدار البيضاء، المملكة المغربية

الايميل1: Sahlaoui48@gmail.com

الايميل2: Touriahmiza@gmail.com

أوركيد1 : 0009-0006-9169-589X

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/11/29	2025/1/25	2025/1/27

doi: 10.63939/AJTS.2nqen085

للاقتباس: السهلاوي، ي؛ واهميزة، ث. (2025). الترجمة وتعزيز الدبلوماسية الحضارية: مقاربة تأصيلية. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 4*(10)، 10-19.

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في النقاش العلمي الذي يحفل به المجال الأكاديمي حول الترجمة وأدوارها المتعددة في مد جسور التعارف والتقارب بين قبائل وشعوب الأرض.

فمنذ القدم مثلت الترجمة وسيلة ضرورية لدى كل الحضارات، حيث مكنتها من تحقيق رخائها الاقتصادي والعلمي من خلال انفتاحها على غيرها من الحضارات وعبر الاطلاع على تجاربهم الحياتية وأفكارهم المبتكرة، وبذلك لعبت الترجمة كقوة ناعمة دورا محوريا في علاقات الدول ومكنت من تعزيز قوى العقل والتفكير والترويج للصورة الايجابية وهو ما ساهم في التبادل الثقافي وتقدم الفهم الإنساني في جميع أبعاده.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الديبلوماسية، الحضارة، التفاهم، التعايش

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
ISSN: 2750-6142

مقدمة

تعتبر الترجمة نقلا وارتحالا للأفكار والقيم وجسرا حضاريا بانيا لشتى العلوم والثقافات، فالترجمة وسيلة للتواصل بين الشعوب والحضارات، وهي كفيلة بإيجاد حلول عملية لخلق رؤى مشتركة بينها وتحقيق ثروة فكرية وثقافية تسهم بشكل كبير في تطوير الحضارة ضمن ثنائية رابح/ رابح.

لقد مثلت الترجمة منذ القدم وسيلة ضرورية لدى كل الحضارات، فقد مكنتها من تحقيق رخائها الاقتصادي والعلمي من خلال الاطلاع على التجارب الحياتية للآخرين وأفكارهم المبتكرة، وبذلك لعبت الترجمة كقوة ناعمة دورا محوريا في علاقات الدول وسمحت بتعزيز قوى العقل والتفكير للترويج للصورة الإيجابية.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى الوقوف عند دور الترجمة وأهميتها في تحقيق التواصل والتفاهم الحضاري بين الشعوب، كما أنها ستعتمد المنهج التحليلي سبيلا ومنهجا لدراسة الموضوع في يسر والتعامل معه بموضوعية.

وتنطلق هذه الورقة من إشكالية عامة مفادها: كيف تسهم الترجمة في خلق عوالم مشتركة بين الشعوب متجاوزة الانفصال الناتج عن الاختلاف الثقافي واللغوي؟

ولأجل ذلك سأسعى إلى تأطير هذه الورقة ضمن عناصر متكاملة ومتآزرة، رغبة في دراسة محورية الترجمة في التأسيس لدبلوماسية حضارية أصيلة وذلك وفق الخطة الآتية:

1) مقدمة
2) الترجمة والدبلوماسية وسؤال العلاقة
3) الترجمة وتعزيز التفاهم بين الحضارات
4) الترجمة فضاء بديلا للعلاقات السعيدة بين الشعوب
5) خلاصات ونتائج

1) الترجمة والديبلوماسية وسؤال العلاقة

تقتضي طبيعة البشر نبذ الوحدة والانكفاء على الذات، والأخذ بأسباب بناء علاقات قائمة على الاحترام والتآلف، فكلما تنوعت سبل الاتصال أينعت أوجه الوفاق في وشيجة صادقة وضمن منافع متبادلة ومصالح مشتركة، إذ الأصل الثابت في خلق الناس هو التعارف والمسالمة وربط العلاقات.

ومن الأمور المحققة في سياق تشابك مصالح الناس أن الترجمة لعبت قديما وما زالت دورا أساسيا في تذليل الحواجز والصعوبات باعتبارها نشاطا لغويا وسلوكا حضاريا يحرص على تحقيق التواصل الفعال وتخطي العقبات، فلم تكن الترجمة أمرا قاصرا على نقل لغوي أو مسألة أسلوبية فقط، بل أصبحت مسألة حضارية وثقافية تستثمرها الدول في معرفة الآخر والانفتاح على إسهاماته بهدف التعايش وخلق التوازن الدولي.

إن الفعل الترجمي صورة من صور التمكين للعلاقات بين الشعوب، فهو يقوم على قاعدة التقاء شعوب الأرض رغم اختلافها وتعدد هوياتها، ليكون" بين ممثلي الحضارات المختلفة لقاءات وتعاون وتفاعل ليستمع بعضهم إلى بعض وليستفيد

بعضهم من بعض في شؤون الحياة المختلفة، وليبلغ كل طرف رسالته الحضارية للآخر، ومن ثم فإن الترجمة لسان ناطق بتدابير الدول وسياساتها حيث تستطيع رسم صورة متكاملة عنها.

الترجمة والديبلوماسية صنوان يخدم أحدهما الآخر، فالمترجم يمكن أن يكون دبلوماسيا من خلال إزالة الأسباب المؤدية إلى الجفاء بين الشعوب والتي قد يكون سببها خلافات لغوية أو عقائدية وهمية لا بسبب خلافات حقيقية مطابقة للواقع، ويجاوز بها عجز الشعوب والحضارات عن تقديم نفسها بالشكل الصحيح، وكأنه عبر هذه الممارسة النبيلة ينقل فكر الآخرين ليتدبروا مضامينه ويأخذوا بالأنسب في سياق منظومتهم الفكرية.

إن الترجمة ضرورة حضارية، بل هي فرض أخلاقي تمليه المستجدات والظرفية الحالية لما له من أثر بالغ في فتح العديد من الأبواب التي ما تزال موصدة في وجه التلاقح الفكري والإنساني أمام جميع الحضارات القائمة، " وبذلك ظهرت الترجمة كحل وسيط لمشكلة تعدد اللغات وتنوعها على سطح الأرض وكوسيلة حتمية للتفاهم بين مختلف الأجناس البشرية، فهي ذلك الجسر الرابط بين الأمم والحضارات المختلفة" (خالدي، 2014، 127).

فإذا كانت الترجمة فن التواصل بامتياز يسعى إلى ربط الثقافات والحضارات بغية بناء آفاق جديدة والإجابة عن أسئلة التنوع، فإنها بلا شك تمارس دبلوماسية محضة، ما دامت القضية الأساسية للدبلوماسية تدور في فلك التواصل وحل المشكلات البينية، فالترجمة في سياق التنوع الثقافي بين الأنساق الحضارية تحاول من خلال ما تتوفر عليه من استراتيجيات البحث عن الحلول وتدوين المقترحات لإيصال خطابات الدول بين بعضها البعض دون التحيز إلى جهة على حساب أخرى.

ومن هنا تأخذ الترجمة كجزء من الدبلوماسية الحضارية أهميتها كقيمة تواصلية لبناء سياسات جديدة في كل مجالات الحياة حفاظا على المصير المشترك للأمم والإعلاء من أفكار السلم باللجوء إلى الحوار بدل الصدام الذي تبغضه الترجمة من خلال نفض الغبار عن القيم المشتركة.

فالترجمة تستثمر في مقولات المشترك الإنساني وتنزع نحو مبدأ التعايش بين الحضارات والثقافات بدل صدامها، وأن نظرتها للاختلاف تستند على عدم تمييع جوهر الإنسان واختزال هذا التنوع المحمود في سياق مغلق خدمة لمركزية ذات واحدة، فنحن لا نحل مشكلاتنا إلا بلقاء متواصل، هذا اللقاء تضمن سيرورته الترجمة وبأقل كلفة، فهي بدبلوماسيتها الكامنة في ممارستها تعلمنا الإصغاء للطرف الآخر المقابل لنفهم" أولئك البشر الذين يحيون ثمة اليوم وما ينبئوننا به عن المغامرات الإنسانية الكبرى المعاشة لديهم، وعن المشاريع الإنسانية التي يحلم بها البشر هناك بصدد المستقبل.(جارودي، 1999، 12)

وجملة ما تريد الترجمة ترسيخه هو أن الحضارات لا حدود بينها وتستطيع أن تحيا لتكون مكونا واحدا في سياق التعدد والتنوع.

تمثل الترجمة وسيلة أخذ وعطاء بين الحضارات لتبادل ما هو نافع في كل المجالات، فهي السند قديما وحديثا لكثير من الدول لامتلاك مفردات العصر فتزداد معارفها ويتعمق معنى الحياة لديها، فكم من حكم قدمتها كتب اليونان وشكلت من خلال ترجمتها لحظة فاصلة في بناء العصور الذهبية للحضارة العربية فقدمت معطيات علمية وأدبية وفلسفية " ساهمت في تناسق الأفكار وشكلت شاهدا على علاقات ممتدة على اختلاف الملة والدين، فكلما التقت ثقافة بأخرى تنشط الترجمة وتقوى، وتقرب بين ثقافات العالم وتسهم إسهاما كبيرا في تعزيز التفاعل الحضاري الإنساني العام" (الدجاني، 2009، 5).

تستطيع الترجمة كتجربة في الكتابة أن تمارس خطاب الألفة بين المجتمعات وتتجاوز خطاب الغربة والتغريب، لأنه من خلالها يتاح للحضارة الواحدة أن تقرأ علوم أقرانها بلغتها، واكتشاف مقوماتها وبالتالي، اختصار المسافات بينها وتجاوز سوء الفهم الطارئ، ولعل من فرائد الترجمة التي تبين روحها الدبلوماسية أنها لا تقف عند حدود المكان والجغرافيا ولا تستأذن القوميات من خلال الزاد الفكري الذي تنقله بين الحضارات في جميع جوانبها المادية والروحية. فالترجمة سفير من سفراء الدول وهي البوابة التي تمكنها من مخاطبة الآخر والدخول إلى واحته، وكسبه كحليف لتجاوز العقبات ودرء الملمات، ويتوهم البعض أن الفعل الترجمي يتوقف في حدود نقل مجرد للكلمات، ولكنه على العكس من ذلك يستلزم معرفة واسعة وحسن اطلاع على حياة الآخرين ليحسن إيصال الأفكار وتكون صورة الآخر المقابل كما هي على حقيقتها ليسهل الوصال وتتلاقح الأفكار، وتثرى العلاقات من أجل إخراج الأمم من حالة العزلة التي تعيشها.

يكمن دور الترجمة إذن في كونها تعمل كوسيط للتعامل والتفاهم المتبادلين بين الحضارات المختلفة، ومن هنا نفهم أن الترجمة لا تتحرك إلا ضمن إطار التفاعل الإنساني، وتتأصل فكرتها عن طريق استمرارها في ربط التجارب البشرية وتحديد تصوراتها للآخر بما يخدم مصالح الجميع وفق قاعدتي رابح/ رابح، فالترجمة " كانت ولا زالت جزءا لا يتجزأ من العملية التواصلية بين الثقافات الحية، فهي تعكس إلى حد بعيد النشاط العلمي والأدبي وتكشف عن إرهاصات التطور الفكري ومدى قدرة الثقافة على استيعاب الراهن ورفع تحديات المستقبل"(بوتبقالت، 1999، 80-81).

2) الترجمة وتعزيز التفاهم بين الحضارات

لقد مكنت الترجمة منذ فجر التاريخ من ربط الحضارات وخلق التفاهم والتفاعل بينها، وكانت من أهم الأسباب التي قادت الأمم لبناء كيانها وتطوير قواعدها، فلا ينحصر دور الترجمة في نقل لغوي محض، بل يتعده إلى التأثير في المجتمع المتلقي أو الباث بما يضمن تكامل الطرفين معا.

شكلت الترجمة تاريخيا أهم القنوات التي مدت جسور التقارب الحضاري بين الأمم، فهي سفير حر يؤمن بتعدد وجهات النظر وحرية الأيديولوجيا والفكر من خلال استغلال هذه العناصر استغلالا إيجابيا، وجعلها همزة وصل بين مختلف التوجهات الفكرية العالمية.

إن السرد التاريخي لطبيعة العلاقات بين البشر يوضح بأن تطبيع العلاقات وردم الهوة بينهم هو الخيار الأسلم، فكلما توسعت دائرة التعامل بين الشعوب زادت معها سبل التقدم والازدهار، وكلما فكرت تلك الشعوب في التنافر والتطاحن صار معها واقعهم إلى أسوأ حال.

وتفاعل الحضارات في شتى المجالات ليس أمرا جديدا، فهو كائن منذ زمن بعيد خصوصا التفاعل الذي ساهمت فيه الترجمة كرابطة أساسية شكلت وجها حيا لهذا التفاعل، من هنا كانت الترجمة وستظل بحضورها القوي ذي البعد الحضاري والدبلوماسي تنتج تثاقفا طويل الأمد على صعيد الأفراد والجماعات قد تعجز السياسة عن تحقيقه، وهي تعبر عن أبعاد حضارية قابلة للتعميم والانتشار عبر تفاعل الثقافات في إطار العلاقات المبنية على التبادل الثقافي الحر والإبداع بين مختلف الشعوب والقوميات، وهي حوار ضمني بين تجارب الشعوب الثقافية عبر الكلمة الفاعلة لكنها بقدر ما تبتعد عن الاستعلاء الثقافي، بقدر ما تنجح في شتى ثقافات الانفتاح والتواصل الحر"(مصطفى، 2009، 145).

استطاعت الترجمة أن تفتح الحدود الجغرافية وتخرج بلدانها إلى حيز الجوار رغم البعد المكاني، ففي سياق الحضارة العربية والإسلامية، أبدى المسلمون اهتماما كبيرا بالترجمة والتي نشطت بالفعل عملية الدعوة إلى الإسلام مع الكيانات السياسية القائمة في الجوار، ثم تزايدت درجة الاهتمام بها أكثر في العهد العباسي الذي اتسعت فيه رقعة الدولة شرقا وغربا، فكان لزاما التواصل معها، والاطلاع على علومها وثقافتها، فظهرت العديد من الترجمات التي همت مختلف نواحي الحياة الأدبية والعلمية من الهند وبلاد فارس واليونان، ويذكر التاريخ الأهمية البالغة التي لعبها بيت الحكمة في توطين العلوم الأجنبية مع ما أتاحه من فرصة للعرب والمسلمين كي يطلعوا على ما أنتجه الفكر البشري وأبدعته العبقرية الإنسانية في ذلك الوقت، لتدفع قدما عجلة التنمية لمسايرة الركب الحضاري السائر.

من هنا فإن الترجمة نشاط حضاري وحوار ثقافي وإضافة نوعية للحضارات المتواصلة، فالحضارات" التي كان لها حضور فعلي في إثراء التراث الإنساني لم تغتن من تلقاء ذاتها، بل من قدرتها على استيعاب عناصر ثقافية أجنبية وإدماجها في تركيبها وتحويلها إلى فعل ثقافي مغاير، من دون أن تتنازل عن مبادئها الثابتة، فداخل الحضارة الإسلامية نجد بصمات الثقافة اليونانية والفارسية والهندية... وداخل الثقافات الغربية هناك حضور قوي للثقافة العربية الإسلامية".(السعيد، 2011، 65)

فمناط فعل الترجمة هو المثاقفة وتعزيز التفاهم وتبادل الخبرات، فالحكمة ضالة الإنسان يستقصي مكانها بغض النظر عن فكر أو عقيدة صاحبها، فالإنسان يضيء التباساته المعرفية من خلال التكامل مع أي مجهود يسير في اتجاهه، وهذا الوضع الذي تقدمه الترجمة يشكل تجربة تاريخية لا يمكن إنكارها بالنسبة لكل المجتمعات البشرية، بل إن هذا الوضع يؤكد على حاجة الذات إلى الآخر لأنه يستهدف أساسا تغطية ما ينقص تلك الذات وما تفتقده من معارف، وتثبت الترجمة" أن الآخرية هي البنية الأساسية لما نتوق إليه، ما دامت كل ثقافة تحمل نقصها الخاص، فهي ليست اكتمالا، بل هي عمل متحرك للعوز الأساسي الذي يدفع في اتجاه الآخر و مراكمته بوصفه مجالا لتوليد المعنى" (الكباص، 2004، 497).

ولا يخفى تاريخيا أن تجربة التكامل مع الآخر من خلال الترجمة دائما ما تعطي حصيلة ايجابية يستفيد منها الفاعلان معا، لأن الترجمة مشروع لاستكمال ماهية الانسان عبر تمثل ما لدى الغير من تجارب، فإذا كان الكيان العربي والمسلم قد استفاد من توطين معارف الأمم الأخرى، نجده أيضا هو الآخر بصم بصمات واضحة لدى غيره من الحضارات" فقد لعب العرب دورا محوريا في تكوين الهوية الثقافية لأوروبا وهو أمر لا يمكن مناقشته أو نفيه على الأقل" (Gouguenheim ,2008, 11).

إن هذا الاعتراف بالفضل المتبادل يثمن الدور الإيجابي للترجمة التي جعلت تلك الأمم المختلفة تلتقي على ما يجمعها وترسم للآخر المقابل صورة إيجابية ومقبولة تجعل علاقاتهم لا تقف عند هذا الحد بل تدفع بها قدما نحو تحقيق مراتب متقدمة من التفاهم والتعاون، فالترجمة بلا شك تعيد تشكيل المنجز الإنساني لتخرجه من امتداده المحلي نحو الامتداد الكوني الذي يجعل الأنظمة الثقافية والسياسية والاجتماعية المتباعدة ترتبط وتصل تقاطعاتها وتعيد تشفير الملغز من القيم والمفاهيم لتصير واضحة وسهلة التناول، وبالتالي" يكون هذا النموذج الشاهد الحي على سماحة الترجمة ورحابتها فهي لا تقصي أحدا مهما كانت آراؤه وأفكاره، لأنها تفتح الباب لأي كان حتى تعم الفائدة ويتحقق المبتغى."(أمين، 2022، 1)

لقد أكدت الترجمة على جدارتها في تصور التفاعل الثقافي بين الأمم، فاللغة قد تصنع فضاء رحبا للتواصل لتصبح أداة توظفها الشعوب في كل حين لمخاطبة الآخر كشكل من أشكال التفاعل الفكري الذي لا غنى عنه، فأقل ما يقال عن الترجمة أنها تواصل مستمر وحوار ضمني بين التجارب الإنسانية، تواصل يرى خيار البناء والتنمية هما جوهرا الوجود الإنساني ككل،

فالترجمة تبني" جسورا بين الجماعات البشرية المختلفة، فتيسر التواصل والتفاعل بينها، سواء كان هذا التفاعل اقتصاديا أو ثقافيا أو اجتماعيا، فالترجمة هي البوابة التي تعبر منها الذات إلى الآخر أو يقتحم الآخر الذات"(القاسمي، 2019، 175).

بل إن العمل الواصل الذي تقدمه الترجمة بين الشعوب هو رسالة ذات مضمون شمولي تلتقي ضمنه المكونات الثقافية والحضارية للطرفين المتحاورين، لذلك وبحكم قيمتها في خلق هذا الحوار يجب أن تبتعد عن أي تقويل أو تلاعب يمس مفاد الرسالة، فالترجمة تسمح للشعوب باعتبارها هوية قائمة ومستقلة من تبادل وجهات النظر في مختلف الأمور ذات الشأن المشترك في إطار روح التفاهم والاحترام المتبادلين.

والترجمة هنا تمكن من إعادة فهم الآخر واستيعاب هويته ليس كتهمة لإحداث الصراع، بل لإعادة الألفة إليها داخل النسق المستقبل، ولتفجير قدرات الذات التي تجعل الغريب أليفا في سياق التخاطب الكوني، فجوهر وظيفة الترجمة هو لم الشتات والسماح بارتحال الهويات المختلفة فيم بينها لخلق التواصل والتفاهم.

3) الوظيفة الدبلوماسية للترجمة ودورها في تفعيل العلاقات الدولية

إن من بين السبل المتاحة لتحقيق الوفاق العالمي سبيل الترجمة التي تعمل على تقديم الثقافات العالمية المختلفة وتسليط الضوء على خصائصها تقديما يبرز مكانتها، لذلك فدبلوماسية الترجمة التي رافقت سيرورة الحضارات تشكل التطور الأرقى والناعم للتواصل بين الدول والشعوب على مستوى تبادل الثقافات، وهي صمام أمان أساسي للحضارات لبناء ثقافة السلام والتفاهم.

من هنا، يمثل انتقال المفاهيم الثقافية من حضارة إلى حضارة تهيئة مثلى لتوطيد العلاقات وعاملا من عوامل التلاقح الذي يدفع إلى تفعيل العلاقات الدولية، ولعل ما يوجد في دواخلنا جزء منه متكون بالأساس مما يوجد لدى الآخر من قيم وثقافة، وهذا التفاعل بين الذات والآخر ثمرة من ثمار الترجمة التي مكنت الشعوب من تجاوز الانغلاق على ذاتها ونهج سياسة اليد الممدودة، فالترجمة تلعب دورا "في الانفتاح على ثقافة الآخر والانفلات من نير الانغلاق والتقوقع حول الذات لتخترق الآخر عبر لغته الأصلية، وتستفيد منه بما يغذي مخزونه اللغوي والأسلوبي، ويضخ في لغته دما جديدا يجعله قادرا على المنافسة الثقافية والإسهام في تقارب الأفكار وإغناء الحضارة الإنسانية"(القاسمي، 2019، 112).

تحمل الترجمة داخلها أبعادا حضارية وإنسانية، فهي فضاء لتبادل وجهات النظر على قاعدة الاحترام المتبادل باعتبارها أساس الوحدة في سياق التعدد، أي أن الترجمة عبر تلك الأبعاد تدخل القيم الخاصة خارج عزلتها لتنفتح على فضاء الكونية لأنه ثمة شيء إنساني مشترك تعمل الترجمة على استيضاحه لتمحو من خلاله ذهنية نفي الآخر وزيف الحضارات.

إن الترجمة بمفاهيم الدبلوماسية عملية تفاوض بين الشعوب تعينهم على تقريب الرؤى وبلورة قيم إنسانية متكاملة لتحقيق التفاعل الحضاري على أساس الانسجام والتعارف والتسامح وترشيد سلوك الدول تجاه بعضها البعض، فمن خلال الترجمة نستطيع أن نقرأ الآخر لا بوصفه حالة تتحدى مقوماتنا الخاصة، بل باعتباره يحمل رؤية مغايرة نستطيع بها تجاوز الواقع النسبي الذي نعيشه " والترجمة هي بعض سبيلنا إلى ذلك كله... ومن هذه النافذة نستطيع أن ننظر إلى الذي تبدعه الأمم الأخرى... إنها مطل عريض لا يكشف لأعيننا مدى التقدم الذي بلغته الحضارة الإنسانية فحسب ولكنه يكشف في نفس الوقت

عن مدى المستوى الذي بيننا وبين هذه المستويات الرفيعة ويحدد مكاننا منها، ويخلق فينا، في مجتمعنا، تيارا قويا خفيا يدفع بنا إلى الاحتذاء والمتابعة حينا، وإلى الانفعال والإبداع حينا آخر"(فيصل، 1961، 2).

ومن هنا استطاعت الترجمة عبر هذا التشابك والتفاعل رسم طريق واضح قاد كثيرا من الدول إلى تأسيس صرح حضاري ضخم يحتذى به، فالفعل الترجمي شاهد على تأسيس حركية فكرية وثقافية بين الحضارات وكأن بينها نسبا موصولا رغم التفاوت الذي بينها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبشري، إنه يحول اللغة إلى مسألة لاستكمال اشتغال الذات بما ينقصها، وبالتالي فهي أداة لتجاوز الخلاف ولتخصيب شروط استمرار التواصل ليغدو هذا الفعل في كله محاولة للعثور على أصل الذات في مرآة الآخر.

إن للترجمة دورا أساسيا في إحياء العلاقات الإنسانية من خلال تشكيل وساطة إيجابية للتفاعل الحضاري لتبديد المخاوف وإزالة مشاعر الكراهية وإقامة المناخ المناسب لتبادل النافع من خبرات وثقافات وعلوم، ولعل توطين الترجمة في سياق العلاقات البينية مكن من توسيع دائرة الحوار بين الشعوب وأكد على المساحات المشتركة بينها وقابلية فطرية لديها على تعميق علاقات التواصل وفق مبادئ التسامح والتعارف الثقافي، لذلك فالترجمة باعتبارها حوارا هي نقيض الحرب وهي " وسيلة الخروج من المأزق والحوار بحاجة إلى الترجمة ليتم التواصل والتفاهم بين المتحاورين الذين هم نتاج سياقات ثقافية واجتماعية وسياسية مختلفة"(القاسمي، 180،2019)، فالترجمة توجد الأجواء المناسبة وتخلق السياقات الملائمة بين الأطراف المتعددة لإقامة تفاعل فكري وثقافي بعيدا عن الخصومة أو الترهيب و التعصب للقومية، فلا تعرف الشعوب حقيقتها إلا على أساس التعرف على الآخر، ذلك اللقاء الذي تضربه ترجمة بصرف النظر عن مبررات الجميع من أجل بناء التعايش وخلق آفاقه العيش المشترك، وذلك يعد عملا فكريا متميزا تنجزه الترجمة بموازاة مع باقي القنوات والأساليب الدبلوماسية الأخرى.

على هذا النحو فإن وظيفة الترجمة تقليص المسافات وتجاوز الاختلافات والاعتراف بالآخر دون ابتلاعه، علاوة على ذلك فإنها تسعى إلى تسهيل العلاقات الإيجابية من خلال إزالة التصورات الخاطئة التي تذكي نار الفرقة والتشتت، فليست الترجمة في جوهرها إلا وسيلة لخلق القرابة وتكريس قيم الاستضافة الحقة دون خلخلة الثوابت والقيم المحلية والتنازل عن المعتقدات والمسلمات، لأن رغبة الترجمة عدم الاستئثار بما لدى الأفراد والهيمنة على أفكارهم، ولكن لاكتشاف الأبعاد الأخلاقية والإنسانية التي تجمع طرفي الترجمة.

خاتمة ونتائج

إن الترجمة هي الدواء الشافي لكثير من الاضطرابات والصراعات التي منشؤها أسباب ثقافية ولغوية، فهي كقوة ناعمة على الساحة الدولية تستطيع تعزيز خطاب السلم والألفة بعيدا عن الالتزام بالأجندات السياسية.

لقد برزت الترجمة عبر التاريخ كأداة أساسية وهامة لتثاقف الشعوب والاطلاع على ما لدى الآخر من كنوز معرفية، وهذا يشهد أن الترجمة مكنت الحضارات من تجاوز مركب نقص أو العقد النفسية تجاه الآخر لترتوي من منابعه وتسهم في بناء صروحها.

إن الترجمة نوع من أنواع الدبلوماسية، وهي تمثل شكلا من الأشكال الاستراتيجية التي تستطيع بها الدول مخاطبة أقرانها وتبادل أشكال التعبير الثقافي والفكري والقيمي معها.

قائمة البيبليوغرافيا

- بوتبقالت، الطيب. (1999). أسئلة الترجمة. *سلسلة شراع*، (55)، 80-81.
- القاسمي، محمد .(2019). الترجمة الأدبية بين التواصل الثقافي الصعوبات الفنية .*مجلة أقلام جديدة*، (25) ،110-117.
- محمد أمين، دريس .(2022). الترجمة بين التوطين والتغريب مع قراءة في ماهية الثقافة .عمان: عالم الكتب الحديث
- هادي السعيد، نور .(2011). دور الترجمة في العولمة .*مجلة الجوبة*، (33)، 63-70.
- مصطفى، حسام الدين .(2009). *دور الترجمة والتعريب في تطور حركة البحث العلمي*. بيروت: دار الفكر.
- القاسمي، علي .(2019). *علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية* (ط.2.). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- جارودي، روجي .(1999). *في سبيل حوار الحضارات* (ترجمة عادل العوا) (ط.4.). بيروت: عويدات للنشر والطباعة.
- الدجاني، بسمة أحمد صدقي .(2009). مساهمة الترجمة في حوار الحضارات .*مجلة فكر وإبداع*، (52)، 201-228.
- الكباص، عبد الصمد .(2021). *من ترجمة الحق إلى الحق في الترجمة: الترجمة وإشكالات المثاقفة*. الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية.
- فيصل، شكري .(1961). قضية الترجمة .*مجلة الأديب*، (2)، 2-3.
- خالدي، هشام .(2014). بين الترجمة والترجمة الأدبية تفاصيله: دراسة في الآليات والمناهج .*مجلة المترجم*، (29)، 127-142.
- Gouguenheim, S. (2008). Les racines grecques De l'Europe chrétienne, Paris: Seuil.

Romanization of Arabic Bibliography

- Boutbqalt, A.-T. (1999). As'ilat al-tarjama [Questions of translation]. *Shiraa Series*, (55), 80-81.
- Al-Qasimi, M. (2019). Al-tarjama al-adabiyya bayna al-tawasul al-thaqafi wa al-su'ubat al-fanniyya [Literary translation between cultural communication and technical challenges]. *New Pens Journal*, (25), 110-117.
- Mohammed Amin, D. (2022). *Al-tarjama bayna al-tawteen wa al-taghreeb ma'a qira'a fi mahiyat al-thaqafa* [Translation between domestication and foreignization: A reading in the nature of culture]. Amman: Modern Books World.
- Hadi Al-Saeed, N. (2011). Dawr al-tarjama fi al-awlama [The role of translation in globalization]. *Al-Jouba Journal*, (33), 63-70.
- Mustafa, H. A.-D. (2009). *Dawr al-tarjama wa al-ta'reeb fi tatawwur harakat al-bahth al-ilmi* [The role of translation and Arabization in the development of scientific research]. Beirut: House of Thought.
- Al-Qasimi, A. (2019). *Ilm al-mustalah: Usoosuhu al-nazariya wa tatbiqatuhu al-amaliya* [Terminology science: Its theoretical foundations and practical applications] (2nd Ed.). Beirut: Lebanon Library Publishers.

- Garoudi, R. (1999). *Fi sabeel hiwar al-hadarat* [For the sake of civilizations dialogue] (Trans. A. Al-Awwa) (4th Ed.). Beirut: Awidat Publishing and Printing.
- Al-Dajani, B. A. S. (2009). Musahamat al-tarjama fi hiwar al-hadarat [The contribution of translation to the dialogue of civilizations]. *Thought and Creativity Journal*, (52), 201-228.
- Al-Kabbas, A. S. (2021). Min tarjamat al-haq ila al-haq fi al-tarjama: Al-tarjama wa ishkalat al-muthaqafa [From translating truth to the right to translate: Translation and issues of acculturation]. Doha: Forum of Arab and International Relations.
- Faisal, S. (1961). Qadiyat al-tarjama [The issue of translation]. *The Literary Journal*, (2), 2-3.
- Khaldi, H. (2014). Bayn al-tarjama wa al-tarjama al-adabiyya tafasiluhu: Dirasah fi al-aliyat wa al-manhij [Between translation and literary translation: A study in mechanisms and methodologies]. *Translator Journal*, (29), 127-142.